وأما جعلها رفعه منكرا فقد علم مما تقدم ان الصواب ان المعروف
هو المرفوع وان المنكر هو الموقوف ولا سيما مع قولهم اذا تعارض
الرفع والوقف ولا مرجح لاحدهما قدم الرفع لان مع روايته زيادة
علم فكيف به مع وجود المرجح ومنه هنا ما مر من تصحيح النووي
قبول المستور فيحسن بسند السلسلة لذاته **وأما** قولها يحتاج
الى تأويل فعجيب لانه ما من انسان الا ويجد من نفسه الميل الى المنعم
عليه وفي سائر النفوس مغروز الا من عصمه الله تعالى بالعلم اي كلا
فعلم ان الحب في الله والبغض فيه من اوثق عرى الايمان ثم وفقه
للعمل بذلك والتخلق بمقتضاها فغلب نفسه وهواه والشيطان ومع هذا
الابد ان يجد في نفسه ولو اعراضا ما عن المسيء وميلا ما الى المحسن والخلوص
من ذلك راسا بالكلية لا يكاد يكون من الممكن ومن ثم لما ولى احد
الخلفاء بعض الائمة القضا اهدى اليه انسان هدية فردها فزجر
ثم انه حضر مجلس حكمه مع خصم له لحكومة بينهما فوجد القاضي في
نفسه ميلا الى ذلك المهدي وكان هاديا مهديا فتدارك نفسه
وطار في الحال الى الخليفة واستعفاه عن القضا **فقال له** وهل حدث
شي **قال لا** الا انه كان من الامر كذا وكذا فخشيت على نفسي فاعفاه فاذا
كان هذا مع الرد والزجر المنفر فما ظنك به مع القبول المبشر لا سيما
وقد اشارت الى معناه الاية الكريمة كما لا يخفى على الاذواق السليمة فأي
حاجة الى التاويل مع صحة معناه ودلالة القرآن الظاهر بفحواه فتفهم
والله اعلم

الحديث التاسع والعشرون

وبه الى علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

التائب من الذنب كمن لا ذنب له اي ان الانسان
اذا اذنب ثم تاب توبة صحيحة بان استجمعت اركانها وشروطها

الابد

الابد صحت توبته من ذلك الذنب وازالت اثره بالكلية حتى يصير
كانه لم يذنب اصلا لان التوبة تهدم ما قبلها ومن ثم **قال** الواسطي
التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها اثرا من المعصية سرا ولا جهرا
ومن كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف امسى واصبح **و** التوبة النصوح
هي الناصحة لصاحبها بان لا يعود الى ما تاب عنه بحال كما لا يعود
اللبن الى الضرع بعد انفصاله **وقال** ذو النون التوبة النصوح
ادمان البكا على ما سلف من الذنوب والخوف من الرجوع الى الذنب
وهجران قرنا السوء وملازمة اهل الخير اللهم وفقنا والمسلمين
كافة لنصوح التوبة وارزقنا منها الى الانابة والاوبة يا قابل
التوب وغافر الحوب بجاه النبي الامين صلى الله عليه وسلم **و** حقيقة
التوبة الرجوع الى الله والاقبال عليه بعد الذهاب والادبار مع
دوام الندامة وكثرة الاستغفار **و** قيل الرجوع من كل مذموم
شرعا الى كل ما هو محمود قطعا **وأركانها** الاقلاع عن الذنب
اي تركه ومفارقته في الحال والندامة على ما فرط منه في الماضي
والعزم على ان لا يعود اليه ابدا في الاستقبال وهذه الثلاثة لا بد
منها في كل توبة والبراءة من حق صاحبه فيما اذا تعلق بحق ادمي
بان يمكنه او وارثه من القصاص او الارش او يستعفي في الجنايات
البدنية ويرد العين ان كانت او المثل او القيمة ان فاتت او يستحل
في الحقوق المالية ويستبري ويستغفر في غير ذلك من الغيبة والعقوق
وقطع الرحم ونحوها من الحقوق فان تعذر عليه تحصيل البراءة لنحو
انقطاع نسل او موت نحو صاحب غيبة فليكثر من الدعا له

حكمة

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)